✝ مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبراري
ودير القديسة دميانه بالبراري

الأسبوع المقدّس

الجزء الأوّل

عشية ونهار أحد الشعانين

بقلم
الأنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري
ورئيس دير القديسة دميانه

مقدمة

فى الأسبوع المقدس لسنوات سابقة، ألقى أبينا وراعينا الحبيب نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى للراهبات فى دير القديسة دميانه مجموعة من العظات الذهبية النافعة والعميقة جدًا التى رأينا أن يتم نشرها ليعم النفع الجميع.

هذه العظات تصدر بمشيئة الرب فى أجزاء، وهذا هو الجزء الأول من هذه المجموعة، وهو عبارة عن عظة عشية أحد الشعانين وعظة يوم أحد الشعانين. وبمشيئة الرب سوف يتم نشر بقية العظات التى ألقيت فى أيام هذا الأسبوع المقدس على التوالى لمنفعة القارئ، وقد قام نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى بمراجعة هذه العظات وصياغتها.

ليجعل الرب هذا الجزء سبب بركة للقارئ فى هذه الأيام المقدسة، وليعيد الرب هذه الأيام المقدسة والكنيسة فى سلام، بصلوات **صاحب القداسة البابا تواضروس الثانى ونيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى أطال الرب لنا حياتهما سنين عديدة وأزمنة مديدة.**

راهبات دير القديسة دميانه ببرارى بلقاس

عشية أحد الشعانين

ارتبطت إقامة لعازر من بين الأموات بأحداث صلب السيد المسيح وأسبوع الآلام والقيامة المجيدة.

بعدما تأخر السيد المسيح عن الحضور إلى بيت عنيا حتى وفاة لعازر قال لتلاميذه: "لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ. لَكِنِّي أَذْهَبُ لأُوقِظَهُ" (يو ١١: ١١). فلم يفهم التلاميذ فى البداية لكنه بعد ذلك قال لهم علانية: "لِعَازَرُ مَاتَ... وَلَكِنْ لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ" (يو ١١: ١٤، ١٥)، أى بدأ يفهمهم أنه سيذهب ليوقظه أو يقيمه. "فَقَالَ تُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ لِلتَّلاَمِيذِ رُفَقَائِهِ: لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ" (يو ١١: ١٦). بمعنى أن التلاميذ بدأوا يقلقون من ذهابه إلى أورشليم وهو يعلم أن اليهود يريدون قتله.

من الواضح أن هناك توقعًا منذ بداية القصة أن اليهود سوف يقبضون على السيد المسيح ويقتلوه إذا ذهب إلى منطقة أورشليم أو أى مكان قريب منها مثل بيت عنيا. والسيد المسيح لم يذهب إلى بيت عنيا فقط بل دخل أيضًا إلى أورشليم فى موكب عظيم فى يوم أحد الشعانين بل ودخل الهيكل. وعندما دخل الهيكل "قَالَ لَهُمْ: مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى" (مت٢١: ١٣)،

وأخرج الباعة من الهيكل. وكان لهذا الحدث مع حدث إقامة لعازر رد فعل قوى عند رؤساء الكهنة والمنتفعين.

لقد تشابكت الأحداث على مدى أسبوع الآلام، وهى موضوع تأمل الأسبوع كله..

لقد رتبت الكنيسة أن يكون سبت لعازر فى اليوم السابق لأحد الشعانين، ورتبت فى مساء نفس اليوم قراءة فصل إنجيل معلمنا يوحنا الذى يتكلم عن الوليمة التى أقيمت فى بيت لعازر أو فى الموضع الذى كان فيه لعازر والأحداث التى حدثت فى هذه الوليمة. ولم يفت على الإنجيلى أن يذكر أن كثيرين كانوا يأتون ليروا لعازر الذى أقامه يسوع من الموت، وأن اليهود قد فكروا فى قتل لعازر نفسه أيضًا، فقيل: "فَتَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ لِيَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا، لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا بِسَبَبِهِ يَذْهَبُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ" (يو ١٢: ١٠، ١١).

ارتباط إقامة لعازر بأحد الشعانين

لقد ارتبط حدث إقامة لعازر من الموت بأحداث أحد الشعانين فى نقطة هامة جدًا وهى أن السيد المسيح أثناء دخوله إلى أورشليم تصعّد الاستقبال جدًا بسبب أن كثيرين كانوا قد

شاهدوا لعازر بعد قيامته وبعضهم كانوا قد حضروا معجزة إقامته نفسها والبعض حضر الدفن أو حضر ليعزى أختيه، وانتشرت الأخبار. ففى أثناء دخول السيد المسيح إلى أورشليم كانت الجموع تشهد أنه قد أقام لعازر من بين الأموات.

كان حدث إقامة لعازر من الموت هو أحد الأسباب لهذا الاستقبال الحافل للسيد المسيح فى دخوله إلى أورشليم. وإن كان هذا الاستقبال هو الذى صعّد الأمور جدًا عند رؤساء الكهنة فأرادوا القبض عليه ولم يقدروا أن ينتظروا حتى يمر عيد الفصح، مع أنهم كانوا قد قالوا "لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلاَّ يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ" (مت٢٦: ٥، مر١٤: ٢).

حضور وشهادة يهود العالم كله

طبعًا كانت مخاطرة من جانب رؤساء الكهنة أن يقبضوا على السيد المسيح أثناء عيد الفصح فى وجود آلاف من اليهود ليس فقط من أورشليم، ولا من اليهودية، ولا من عموم أرض إسرائيل، ولكن اليهود الحاضرين من كل أنحاء العالم، ولذلك يقول الرب فى سفر إشعياء النبى: "اِلْتَفِتُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الأَرْضِ" (إش٤٥: ٢٢).

إن مشهد الجلجثة ومشهد الصليب لم يشهده يهود من منطقة اليهودية فقط بل كل يهود العالم الذين كانوا مجتمعين فى أورشليم فى هذه المناسبة. وتكرر الأمر أيضًا فى يوم الخمسين، فذكر سفر أعمال الرسل خمس عشرة لغة أو شعب كانوا حاضرين يوم الخمسين فى أورشليم: "فَرْتِيُّونَ وَمَادِيُّونَ وَعِيلاَمِيُّونَ وَالسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّا. وَفَرِيجِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ وَنَوَاحِيَ لِيبِيَّةَ الَّتِي نَحْوَ الْقَيْرَوَانِ وَالرُّومَانِيُّونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلاَءُ. كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللهِ" (أع٢: ٦-١١).

شهادة الأمم

لم يكن حدث الصلب العظيم وحدث يوم الخمسين هو لليهود المقيمين فى أورشليم فقط بل كان حدثًا على مشهد من العالم اليهودى كله، الذى يمثل العالم جغرافيًا فى ذلك الحين، وإن كانت البشارة بعد ذلك قد بلغت إلى الأمم أيضًا الذين ليسوا فى الأصل يهودًا، ولكن فى ذلك الوقت لم يكن من الممكن أن يكون هناك من الأمم أحد إلا الرومان الذين آمن البعض منهم

أيضًا، مثل قائد المائة، الذى لما رأى كل ما حدث عند الصليب قال: "**حَقًّا كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ**" (مر١٥: ٣٩).

لم يكن عدد الرومان الذين حضروا هذه الأحداث كبيرًا، لكننا لا نستطيع أن نغفل المكتوب من أن اليهود والرومان اشتركوا فى صلب السيد المسيح، ففى سفر المزامير يقول: "ارْتَجَّتِ الأُمَمُ وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ فِي الْبَاطِلِ، قَامَ مُلُوكُ الأَرْضِ وَتَآمَرَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ" (مز٢: ١، ٢).

علاوة على ذلك فقد كُتب على الصليب الذى صلب عليه السيد المسيح: "**يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ**. فَقَرَأَ هَذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللاتِينِيَّةِ" (يو١٩: ١٩، ٢٠).

ولم تكن مصادفة أن يكتب على الصليب بالثلاث لغات المعروفة فى ذلك الحين، بل كان هذا لكى يُعلن الخلاص للعالم كله: اليهود "الَّذِينَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ وَلَهُمُ التَّبَنِّي وَالْمَجْدُ وَالْعُهُودُ وَالإِشْتِرَاعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِيدُ" (رو٩: ٤)، والرومان الذين يمثلون السلطة الحاكمة، واليونانيين الذين يمثلون أقوى فلسفة كانت موجودة فى

العالم فى ذلك الزمان، وكانت اللغة اليونانية هى لغة المثقفين مثل اللغة الإنجليزية فى وقتنا الحاضر.

شرح مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث –نيح الله نفسه– أن السيد المسيح جاء فى وقت حُكم الرومان الذين مهدوا الطرق لتسهيل المواصلات. وقد جاء السيد المسيح أيضًا فى وقت انتشار اللغة اليونانية حينما أصبحت هى اللغة التى يتكلم بها كل العالم المتحضر فى ذلك الحين فكُتب العهد الجديد باللغة اليونانية. وقال معلمنا بولس الرسول: "**لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ**" (غل٤: ٤). فالطرق التى تجعل السفر سريعًا كانت تُجهّز، واللغات التى تساعد على انتشار بشارة الإنجيل كانت تُجهّز.

وكتبت اللافتة باللغة العبرية لأن السيد المسيح جاء من العبرانيين، وهذه هى اللغة التى كتبت بها أغلب أسفار العهد القديم والتى قرأ بها السيد المسيح من سفر إشعياء النبى فى المجمع اليهودى فى كفر ناحوم حينما قال: "رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ" (لو٤: ١٨). ومن المعروف أن اللغة العبرية لم يكن

أحد يستطيع أن يقرأها فى زمن السيد المسيح إلا الكتبة والدارسين، لأن الشعب بعد السبى كان يتكلم بالأرامية وهى اللغة التى نطق بها السيد المسيح وكتبت فى الإنجيل فى قوله: "إِلُوِي إِلُوِي لَمَا شَبَقْتَنِي؟" (مر١٥: ٣٤). أما مخطوطات العهد القديم باللغة العبرية فكانت عبارة عن أحرف متصلة بدون فاصل بين الجمل أو حتى الكلمات، وأيضًا لا توجد بها نقاط فوق الحروف للتمييز بين المتشابه منها، فلا يستطيع أحد أن يقرأها إلا الكتبة ومن على شاكلتهم من الفريسيين المتعمقين فى الدراسات الدينية، مما جعل اليهود يتعجبون ويندهشون حينما استطاع السيد المسيح أن يقرأ فى المجمع ويقولون: "كَيْفَ هَذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟" (يو٧: ١٦). وهم يقصدون بذلك أنه لم يتعلم فى مدرسة الكتبة والفريسيين، فكيف يقرأ لغة هو لم يتعلمها من الأساس؟! ولذلك أجابهم يسوع قائلاً: "تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي" (يو٧: ١٦).

ينسب فى كثير من الأحيان الأمور الخاصة باللاهوت للآب

عندما كان السيد المسيح يتكلم عن أى شيء يخص لاهوته لم يكن –فى أغلب الأوقات– ينسب الكلام إلى نفسه بل إلى الآب،

لكى يوضح أنه مرسل من قِبَلْ الآب، وأيضًا لكى يوضح دور الآب فى خلاص البشرية، فلا يفصل بين الآب والبشر فقال: "أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، الْكلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ" (يو١٤: ١٠). وقال: "أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ" (يو٥: ١٧).

إذًا الآب والابن والروح القدس يعملون معًا، ولكن السيد المسيح فى أغلب الأوقات كان ينسب أمورًا إلى الآب وذلك حتى لا يفهم البعض أن هناك ازدواجية فى شخصيته. بمعنى أنه لا يقول إنه بحسب لاهوته يعمل هذا العمل وبحسب ناسوته يعمل آخر. إذ أن من لا يفهمون هذه الحقائق ربما يعتقدون خطأً أن هناك ثنائية فى شخص السيد المسيح.

يقول اليهود إنه إنسانيًا لم يتعلم القراءة فكيف يستطيع أن يقرأ. كان من الممكن أن يجاوبهم السيد المسيح بقوله إنه بحسب لاهوته يعرف كل شيء، ولكن هذا الأمر كان يصعب عليهم فهمه فى ذلك الحين. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى كان من الممكن أن يعتقدوا أنه إنسان ساكن فيه إله، وهذه هى هرطقة نسطور. ولقد حارب السيد المسيح النسطورية قبل أن تبدأ.

فعندما كان يتكلم عن أمور تخص لاهوته كان فى بعض الأوقات ينسبها إلى الآب.

ولكن لئلا يظن أحد أن ما يخص اللاهوت يخص الآب فقط كان فى أوقات أخرى يشير إلى لاهوته ولكن بطريقة خفية، فيقول مثلاً: "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ**" (يو٨: ٥٨) قال هذه العبارة وتركها لهم ليفهموها؛ وهو هنا يتكلم من حيث لاهوته. وأيضًا حينما قال "**انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ**" (يو٢: ١٩)، وحينئذ اعتقد اليهود أنه يتكلم عن الهيكل الذى بناه سليمان وأعيد بناؤه مرة أخرى بعد السبى. ولكن معلمنا يوحنا الإنجيلى علّق على ذلك بقوله: "وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ" (يو٢: ٢١). والمقصود هو أنه سوف يقيم جسده بسلطانه الإلهى.

القرون والقرن

يقول مزمور عشية أحد الشعانين: "رتبوا عيدًا فى الواصلين إلى قرون المذبح" (مز١١٨: ٢٧).

لماذا ذكرت قرون المذبح فى هذا الوقت؟! أين هى القرون وما هو موضوعها؟!

كان من يقتل إنسانًا بطريق الخطأ وهو غير متعمد؛ يمكنه أن يهرب ويتعلق بقرون المذبح فلا يستطيع أحد أن يقتله. لأنه كان ممنوعًا أن يقتل أى شخص إذا تعلق بقرون المذبح.

عند دخول السيد المسيح إلى أورشليم قال الشعب: "مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ" (مز١١٨: ٢٦). واستمر هذا الهتاف حتى وصل إلى الهيكل، لذلك قال المزمور "رتبوا عيدًا فى الواصلين إلى **قرون** المذبح" (مز ١١٨: ٢٧).

عندما يكون الحديث عن السيد المسيح باعتباره هو قرن المذبح يقال "قرن" بصيغة المفرد وليس "قرون" بصيغة الجمع. مثلما يقال فى المزمور: "المحبوب مثل ابن وحيد **القرن**" (مز٢٩: ٦)، أو مثلما قال زكريا أبو يوحنا المعمدان: "وَأَقَامَ لَنَا **قَرْنَ** خَلاَصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ" (لو١: ٦٩)، وليس قرون.

كانت هناك خمسة أنواع من التقدمات عند اليهود فى العهد القديم وهى المحرقة، والسلامة، والخطية، والإثم، وتقدمة القربان. كل التقدمات تجمعت فى ذبيحة السيد المسيح. هكذا أيضًا هناك فرق بين السيد المسيح والمذبح الخاص بخيمة الاجتماع أو الهيكل فى العهد القديم، الذى كان يرمز للسيد المسيح. فإن كان للمذبح أربعة قرون فالمسيح هو القرن الواحد كما قال زكريا:

"وَأَقَامَ لَنَا **قَرْنَ** خَلاَصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ" (لو ١: ٦٩)، والذى يتمسك به ينال الخلاص ولا يهلك. ولكن **قرون المذبح الأربعة تشير إلى أفعال المسيح الخلاصية الأربعة أى التجسد والصلب والقيامة والصعود ولذلك فحول عرش الله أربعة أحياء غير متجسدين شبه إنسان وشبه عجل وشبه أسد وشبه نسر وتشير أيضًا إلى الأناجيل الأربعة وإلى أطراف الصليب الأربعة. ولكن القرون الأربعة تجمعت هى أيضًا فى القرن الواحد الذى هو المسيح.**

والقرن له أكثر من استخدام ففى سفر صموئيل يقول: "فَقَالَ الرَّبُّ قُمِ امْسَحْهُ لأَنَّ هَذَا هُوَ. فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الدُّهْنِ وَمَسَحَهُ فِي وَسَطِ إِخْوَتِهِ. وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا" (١صم١٦: ١٢، ١٣).

فى أيام الأنبياء قديمًا لم يكن متوفرًا لديهم أوانى زجاجية لوضع زيت المسحة المقدسة (قد توجد أوانى زجاجية فى الممالك العظيمة مثل مصر لكن لم تكن متوفرة فى باقى الأماكن) فكانوا يضعون دهن المسحة المقدسة فى قرن ثور بشرط أن يكون مجوفًا ومجففًا ونظيفًا، وحينما يريد النبى أن يمسح ملكًا يمسك قرن الدهن ويصبه على رأسه مثلما عمل صموئيل النبى مع

داود. وكان الرب قد قال لموسى النبى إن النفس التى تصنع مثل هذا الدهن تقطع من شعبها، لأنه مخصص للمسحة المقدسة. وهو يماثل زيت الميرون بالنسبة لنا اليوم.

السيد المسيح هو الهيكل الحقيقى هو مسكن الله الحقيقى، بل وأكثر من مجرد مسكن، فهو أيضًا الذى أرسل الروح القدس: "مَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي" (يو١٥: ٢٦).

إذن فقرن الدهن هو السيد المسيح ولذلك قال معلمنا يوحنا فى بداية إنجيله: "**وَمِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ**" (يو ١: ١٦).

لقد مُسح السيد المسيح بالروح القدس فى نهر الأردن فهو قرن الدهن، وهو قرن الخلاص، وهو قرن المذبح.

لا يجوز أن يقال عن السيد المسيح إن له أكثر من قرن لأننا نؤمن بطبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة. وممكن من جهة أخرى أن تفسر فكرة وحيد القرن على أن السيد المسيح هو "الابن الوحيد الجنس بالولادة" ὁ μονογενὴς υἱός (أومونوجينيس إيوس) أى أنه وحيد جنس للآب بالولادة وله نفس جوهر الآب.

له نفس الجنس الإلهى بالولادة وليس بالانبثاق أى وحيد فى الولادة من الآب بنفس جوهره.

مكتوب فى المزمور "المحبوب مثل ابن وحيد القرن" (مز ٢٩: ٦) والمقصود أن له قرن واحد وليس قرنان مثل البقرة أو الثور أو غيرها. لذلك قال زكريا أبو يوحنا المعمدان بالروح القدس: "وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلاَصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ" (لو ١: ٦٩). والمقصود بهذا أن الذى يتمسك به ينجو من الموت وينجو من الهلاك، هذا هو قرن الخلاص..

كانت قرون المذبح مهمة جدًا عند الناس، لأن من يصل إلى قرون المذبح ويتعلق بها لا يستطيع أحد أن يمسه بأذى وبذلك ينجو من الهلاك.

سنة اليوبيل

الذى كان يتمسك بقرون المذبح كان يذهب إلى مدن تسمى مدن الملجأ ويمكث بها حتى سنة اليوبيل. وفى سنة اليوبيل يُطلق حرًا، ولا يُحسب عليه دم إن كان قد قتل أحدًا بطريق الخطأ عن غير عمد.

وعندما وقف السيد المسيح فى المجمع قرأ من سفر إشعياء النبى: "وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ" (لو٤: ١٩). فقد اعتبر السيد المسيح أنه جاء ليعمل **اليوبيل الحقيقى** الذى يتم فيه الإبراء، لأن الساكنين المحبوسين فى مدن الملجأ كانوا يخرجون فى سنة الإبراء. هكذا عندما نزل السيد المسيح إلى الجحيم أخرج الذين كانوا فى الجحيم، الذين رقدوا على رجاء الخلاص. وبهذا تحققت النبوة الخاصة بسنة اليوبيل ومدن الملجأ.

قال مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث –نيّح الله روحه– إن اللذين كانوا فى الجحيم لم يكن لهم كلهم نفس الوضع، فالذين رقدوا على رجاء الخلاص كانوا مثل الأسرى، أما الذين عاشوا فى الشر والخطية وفى شركة مع الشيطان وكانوا فى عبودية كاملة له كان لهم وضع مختلف فى الجحيم. الأسرى على رجاء وضعهم مثل وضع ابن ملك إذا وقع أسيرًا وصار مسجونًا عند العدو فهو يكون فى انتظار أبيه الذى سوف يأتى ويطلقه.

إذن نستطيع أن نقول إن وضع الذين كانوا فى مدن الملجأ هو مثل هؤلاء الذين كانوا فى الجحيم.

وليمة لعازر

ذكر معلمنا يوحنا الإنجيلى ما يلى: "ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ" (يو١٢: ١). هذا هو يوم الوليمة وهو يوم آخر غير اليوم الذى أقام السيد المسيح فيه لعازر من الموت. فى ترتيب الكنيسة نحن فى الصباح نحتفل بإقامة لعازر وفى المساء نحتفل بوليمة لعازر. لكن الذى حدث هو أن الوليمة كانت فى يوم آخر غير يوم إقامته من الموت فضمت الكنيسة الحدثين حتى لا تتبعثر الأحداث، وحتى ندخل أسبوع الآلام بكل الأحداث التى أدت إليه بما فيها إقامة لعازر من الأموات.

ونلاحظ أن مرثا فى يوم الوليمة كانت تخدم كعادتها، وكان لعازر متكئًا بجوار السيد المسيح، أما مريم فكانت معتادة أن تجلس عند قدمى السيد المسيح لذلك قال: "فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا" (لو١٠: ٤٢)، لكن فى يوم إقامة لعازر من الموت والبيت مزدحم بالناس لم يكن لها مكان تجلس فيه تحت قدمى السيد المسيح، كما لم ترد أن تتدخل فى تخصص مرثا.

لم يوبّخ السيد المسيح مرثا في يوم وليمة لعازر مثلما وبخها فى مرة سابقة حينما قال لها: "مَرْثَا مَرْثَا أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ. وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ" (مت١٠: ٤١، ٤٢)، لأن مرثا فى ذلك اليوم كانت قد طهت طعامًا كثيرًا. فتساءل السيد لماذا كل هذا وأنا شخص واحد؟ أما فى يوم إقامة لعازر فلم يوبّخها ولم تستطع مرثا أن تحتج على مريم. أما مريم ففى يوم وليمة لعازر وجدت لنفسها عملاً له أهمية خطيرة جدًا اختارت فيه أيضًا النصيب الصالح الذى لن ينزع منها لكن بطريقة أخرى.

هناك قصيدة لمثلث الرحمات البابا شنوده الثالث –نيح الله روحه ونفعنا ببركة صلواته– يقول فيها:

دخلت البيت لا مرثا بساحته ولا مريم
فمن للرب فى البيت وكيف إذا أتى يُخدَم
ومن يهفو لمقدمه ومن يجرى ومن يَبسم
ومن يرنو لطلعته ومن يصغى ومن يفهم
ومن بكلامه يشدو طوال الليل أو يحلم

ويقصد بذلك على سبيل العتاب أن الرب دخل بيتًا فى حياة القارئ فلم يجد أحدًا مثل مرثا أو أحدًا مثل مريم.

كانت لمرثا علاقة قوية بالسيد المسيح فليس معنى أنه لفت نظرها إلى أمر ما أنه طردها، لا طبعًا.. لأنه بعد هذا الحدث عند قدومه لإقامة لعازر شقيقها قال لها: "سَيَقُومُ أَخُوكِ. قَالَتْ لَهُ مَرْثَا: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ" (يو ١١: ٢٣، ٢٤). فقد كان لمرثا إيمان صحيح وليس مثل إيمان الصدوقيين، لذلك أجابها السيد المسيح قائلاً: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟. قَالَتْ لَهُ: **نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ**" (يو ١١: ٢٥-٢٧). ثم بعد ذلك ذهب إلى القبر وأقام لعازر.

إذن لم تكن مرثا شخصية عادية بل كان لها إيمان قوى وصحيح ولكنها كانت تحتاج إلى بعض التوجيهات، وهذه التوجيهات لا تمنع أنها لها مكانتها عند السيد المسيح.

ساكبات الطيب

ما هو العمل الهام الذى عملته مريم أخت لعازر؟

لقد سكبت مريم الطيب على قدمى السيد المسيح فى يوم وليمة أخيها لعازر. وفى مساء يوم الثلاثاء من أسبوع الآلام تذكر

الأناجيل وليمة أخرى ذكرت فيها امرأة سكبت الطيب على رأس السيد المسيح ولم يذكر اسمها. وقبل ذلك بكثير كانت هناك امرأة خاطئة فى المدينة قد دهنت قدمى الرب بالطيب وبللتهما بدموعها فى بيت سمعان الفريسى. أى أن هناك ثلاث حوادث سكب طيب ذُكرت فى الأناجيل كل حادثة منها تتميز عن الأخرى.

كما أن البعض يختلط عليهم الأمر بين مريم المجدلية، وبين المرأة التى أُمسكت وهى تزنى فى ذات الفعل، وبين المرأة التى كانت خاطئة فى المدينة التى تُذكر فى قطعة إنجيل الخدمة الثانية من صلاة نصف الليل فى صلوات الأجبية.

✞ المرأة الخاطئة النادمة فى بيت الفريسى

المرأة التى سكبت الطيب على قدمى السيد المسيح وغسلتهما بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها يقول عنها معلمنا لوقا الإنجيلى البشير: "وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً (أى امرأة مشهورة بالخطية) إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ. وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ

وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ" (لو٧: ٣٧، ٣٨). وقال عنها السيد المسيح لسمعان الفريسى: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. والَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً" (لو٧: ٤٧). وأيضًا قال له عنها: "وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلَيَّ بِالدُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا. قُبْلَةً لَمْ تُقَبِّلْنِي وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكُفَّ عَنْ تَقْبِيلِ رِجْلَيَّ. بِزَيْتٍ لَمْ تَدْهُنْ رَأْسِي وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنَتْ بِالطِّيبِ رِجْلَيَّ" (لو٧: ٤٤-٤٦).

هناك فرق بين هذه المرأة الخاطئة التى غلست قدميه بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها وكانت تقبل قدميه وتدهنهما بالطيب وبين مريم أخت لعازر التى جلست عند قدميه وسكبت الطيب يوم وليمة لعازر.

✞ مريم المجدلية والمرأة التى أمسكت فى ذات الفعل

مريم المجدلية قيل إن الرب أخرج منها سبعة شياطين، فمعلمنا لوقا البشير يقول: "مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينَ" (لو٨: ٢). ولم يقل إنها "فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً" (لو ٧: ٣٧). فهذه شخصية وتلك شخصية أخرى.

فى فيلم آلام المسيح THE PASSION OF THE CHRIST وهو فيلم مشهور وقوى من إخراج المخرج العالمى "ميل جيبسون" هناك خلط بين المرأة التى أُمسكت وهى تزنى فى ذات الفعل (انظر يو٨: ١-١١) وقال لها يسوع: "وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا" (يو٨: ١١)، وهناك احتمال كبير جدًا أنها بعد هذه العبارة تابت ولم تعد للخطية، وبين مريم المجدلية التى أخرج منها الرب سبعة شياطين.

كيف يعتبرون المرأة التى أمسكت فى ذات الفعل هى نفسها مريم المجدلية؟!

لماذا الخلط بين الشخصيات؟!

لماذا نقول إن مريم المجدلية هى التى أُمسكت وهى تزنى فى ذات الفعل أو هى المرأة الخاطئة التى غسلت رجليه بدموعها؟!

مريم المجدلية التى كان بها سبعة شياطين وشفاها السيد المسيح. نفهم أنها تبعته مع أخريات وكن يخدمنه من أموالهن، يقول معلمنا لوقا الإنجيلى عن ذلك: "وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَمَعَهُ الاِثْنَا عَشَرَ. وَبَعْضُ النِّسَاءِ كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ: **مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينَ**. وَيُونَّا امْرَأَةُ خُوزِي

وَكِيلِ هِيرُودُسَ وَسُوسَنَّةُ وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ" (لو٨: ١-٣). لم يذكر أنها أخطأت أو زنت فلا يصح أن ننسب إلى شخص شيئًا لم يذكر عنه.

ما نعرفه عن مريم المجدلية هو أنه بعدما أخرج منها السيد المسيح السبعة شياطين تبعته طوال الوقت حتى إلى الصليب حيث كانت مع السيدة العذراء مريم "وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا **وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ**" (يو١٩: ٢٥)، وكانت عند القبر فى القيامة، وقيل: "بَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً **لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ** الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ" (مر١٦: ٩)، وقال لها ولمريم الأخرى: "اذْهَبَا قُولاَ لإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي" (مت ٢٨: ١٠)، ولها أكثر من قصة سنتحدث عنها فى أحداث القيامة المجيدة.

إذن هناك:

أولاً: المرأة التى أُمسكت وهى تزنى، هذه ذهبت فى طريقها ولم تظهر مرة أخرى.

ثانيًا: المرأة الخاطئة التى سكبت الطيب على قدمى الرب بعدما غسلتهما بدموعها، وهى أيضًا اختفت ولم نعرف عنها شيئًا. هذه

قال لها السيد المسيح: "إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ، اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ" (لو ٧: ٥٠).

ثالثًا: مريم المجدلية التى استمر ظهورها على مسافات كبيرة ولكن لم تظهر فى هذه الليلة فى وليمة لعازر.

رابعًا: مريم أخت لعازر التى ظهرت فى الوليمة.

خامسًا: المرأة التى سكبت الطيب على رأس السيد المسيح فى بيت سمعان الأبرص.

العمل الهام الذى عملته مريم أخت لعازر

لم تقم مريم أخت لعازر بغسل قدمى السيد المسيح بدموعها لأن الكتاب المقدس أراد أن يوضح الفرق بينها وبين المرأة الخاطئة. ليس أن مريم أخت لعازر بلا خطية لكن المرأة الأخرى معروفة بذلك أما هذه فهى من بيت مبارك يرتاح فيه السيد المسيح.

ما عملته مريم هو أنها أخذت "مَنًا مِنْ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا" (يو ١٢: ٣).

كان السيد المسيح متكئًا ووجهه متجهًا نحو المائدة والجالسين فلم يكن ممكنًا أن تجلس عند قدميه لسماع كلامه مثل المرة الأولى

التى قيل عنها فيها: "مَرْيَمَ الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ" والتى قال عنها فيها "اخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا" (لو ١٠: ٤٢). فى هذا اليوم لم تجد مريم فرصة لسماع كلامه أو لأن يشرح لها شيئًا، فلم يكن أمامها إلا أن تأتى وتسكب الطيب الناردين الخالص الفائق الكثير الثمن عند قدميه وتمسحهما بشعر رأسها علامة التكريم الفائق.

كان من الممكن أن تسكب الطيب على رأسه وهذا ما حدث يوم الثلاثاء مساءً فى بيت سمعان الأبرص. تلك المرأة سكبت الطيب على رأس السيد المسيح وليس قدميه. أما مريم أخت لعازر: "فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنًا مِنْ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ" (يو ١٢: ٣). هو نوع من الشكر، والتكريم للسيد المسيح، والاحترام الفائق حتى أنها شعرت أنها لا تستحق أن تضع الطيب على رأس السيد المسيح ولكن كانت تريد أن تكرِّم قدميه.. قدميه اللتين مشيتا مسافات طويلة من أجل إقامة أخيها لعازر من الموت، قدميه اللتين ذهبتا عند القبر، قدميه اللتين سوف تُسمران على الصليب من أجل خلاص العالم.

كانت مريم إنسانة متواضعة جدًا..

كذلك فإن مسح قدمى السيد المسيح بشعر رأسها يعنى أنها تقدّم كرامتها كلها تحت قدمى السيد المسيح، لأن زينة المرأة هى شعرها (انظر ١كو١١: ١٥). وبالتأكيد ظلت رائحة الطيب هذه عالقة برأسها حتى قيامة السيد المسيح من الأموات. وقد شرح السيد المسيح أن هذا كان نوعًا من التكفين له وقال: "اتْرُكُوهَا. إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ. لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ" (يو١٢: ٧، ٨). وبذلك أعلن السيد المسيح أنه قَبِلَ أن يتم تكفينه وهو حى.

حفل الحى الميت والميت الحى

هذه الحفلة أو الوليمة التى أقيمت من أجل قيامة لعازر من الموت كانت مقامة لشخصين أحدهما حى والآخر ميت.. لكن الميت قام والحى سوف يموت.. فكانوا يحتفلون بشخص أتى من العالم الآخر وبشخص ذاهب إلى العالم الآخر.. بشخص وصل وبآخر مسافر..

كيف يجتمع الموت والحياة فى وقت واحد؟!

هذا هو سر السيد المسيح ولذلك قال لمنوح والد شمشون حينما ظهر له: "لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟" (قض١٣: ١٨).

لقد تم تكفين السيد المسيح وهو حى، فكان هو الحى الميت والميت الحى. لأنه حينما مات بالجسد كان حيًا بالروح وبلاهوته. كما أننا ينبغى أن نفهم أن موت المسيح هو مانح للحياة للذين يؤمنون به.

ومن ضمن الأمور التى تسترعى الانتباه فى قصة لعازر أنه نسى كل ما رآه فى العالم الآخر، ولذلك لم يستطع أن يقص أى شيء عن الجحيم، لأنه لو تذكر ما فى الجحيم وهو فى الجسد سوف يموت من الخوف. هو رأى الجحيم ليس وهو داخل الجسد لكن وهو خارج الجسد، فروحه العاقل من الممكن أن يحتمل ما رآه فى الجحيم، ولكن لو كان قد رأى الجحيم وهو فى الجسد لمات من الفزع، لأجل ذلك أنساه الرب كل ما قد رآه.

جلس لعازر صامتًا وكأن شيئًا لم يحدث، ولم يُذكر أن لعازر قال جملة أو حتى كلمة واحدة. ولكن جلوسه فى الوليمة بجوار السيد المسيح يعلن أن السيد المسيح هو رب الحياة، مثلما قال لمرثا: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ" (يو ١١: ٢٥).

هل كان هذا الاحتفال هو احتفال بالموت أم احتفال بالحياة؟!

إنه أمر محيّر!!..

قال السيد المسيح: "إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ" (يو ١٢: ٧)، فى الوقت الذى كانت فيه الحفلة فى قصد الذى أقامها أنها احتفال بعودة لعازر إلى الحياة.. إلا أنها كانت فى الحقيقة إعلان عن بشارة الخلاص وعن موت السيد المسيح المحيى وقيامته المجيدة.

هذه الحفلة هى حفلة مبكرة لملكوت السماوات، أو احتفال مبكر لوليمة الأبدية.. وقد قدمت مريم فى هذا الاحتفال لوليمة الأبدية مبدأً هامًا جدًا هو أننا عند أقدام السيد المسيح... نحن عند قدميه ويجب أن نظل عند قدميه حتى فى الأبدية. نحن شركاء معه فى المجد **ولكن عند قدميه**.

الطيب

ها هى مريم أخت لعازر تحت قدمى السيد المسيح لكن رأسها امتلأ بالطيب لأن الذين فى الأبدية سوف تكون أفكارهم كلها لها رائحة الحياة وفيها أمجاد السماويات. وامتلأ البيت كله من رائحة الطيب وهذا يشير إلى مجد المسيح.

والعجيب أن من ذهب إلى القبر بعد قيامة السيد المسيح كان يشم رائحة معينة ومن كان يقترب من مريم أخت لعازر كان يشم

نفس الرائحة. وفى ذلك يقول معلمنا بولس الرسول: "لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ لِلَّهِ، فِي الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَفِي الَّذِينَ يَهْلِكُونَ. لِهَؤُلاَءِ رَائِحَةُ مَوْتٍ لِمَوْتٍ، وَلأُولَئِكَ رَائِحَةُ حَيَاةٍ لِحَيَاةٍ" (٢كو٢: ١٥، ١٦). لقد كان فكرها مملوءًا بمحبة المسيح فكان لابد أن يمتلئ شعرها برائحة قيامته المجيدة.

تقول النبوة فى سفر نشيد الأناشيد: "مَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ **نَارِدِينِي** رَائِحَتَهُ" (نش١: ١٢). ولأجل ذلك لم يكن من الممكن أن يكون طيب مريم هو نوع آخر غير هذا: "طِيبِ **نَارِدِينٍ** خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ" (يو١٢: ٣). لأن هذه الوليمة كانت رمزًا للأبدية.. ومريم بما فعلته حققت النبوة.

استكثر يهوذا التلميذ الخائن ثمن الطيب أنه أكثر من ثلاث مئة دينار.. لكن ذلك كان ليتم المكتوب فى نبوات الأنبياء. إن كل أموال العالم لا تساوى تحقيق عبارة واحدة فقط من النبوات، لأن تحقيق أى نبوة هو إثبات رائع على صدق ما قاله الأنبياء بشأن السيد المسيح.

يقول إشعياء النبى: "ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إش٥٣: ٧). وقال: "وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي

الْمُذْنِبِينَ" (إش٥٣: ١٢) وقد حدث ذلك، وأيضًا: "جُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ" (إش٥٣: ٩) وحدث أنه دفن فى قبر الغنى يوسف الرامى. فما أثمن هذه النبوات التى تثبت صدق الإنجيل والديانة المسيحية لأنها فى أسفار اليهود التى بين أيديهم حتى يومنا هذا ويعترفون بصحتها مع أنها تدين ما فعلوه بالسيد المسيح وتظهر كذبهم فى الإدعاء بأن يسوع ليس هو المسيح.

ما دام الملك فى مجلسه أفاح ناردينى رائحته

نحن بصدد نبوة تحققت وهى قوله فى سفر نشيد الأناشيد: "مَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ" (نش١: ١٢). ولم يفت معلمنا يوحنا الإنجيلى أن يعلق بقوله: "فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ" (يو١٢: ٣) وكان طيب ناردين خالص. وقال أيضًا: "وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ" (يو١٢: ٢). وعبارة أحد المتكئين تعرفنا بأن الرب كان جالسًا تحقيقًا لقول النبوة: "مَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ" (نش١: ١٢). وفى اليوم التالى استُقبِل السيد المسيح بسعف النخل كملك، وهتفوا له قائلين "هوشعنا (أى خلِّصنا) لابن داود" dwlëD"-!B, an-[eîviAh (هوشيعناه بن

داود) (مت ٢١: ٩)، قالوا "لابن داود" لأن داود ملك، لذلك لم يقولوا ابن مريم أو ابن يوسف، بل ابن داود.

حفلة قيامة لعازر كانت أيضًا احتفالاً سبق دخول الملك إلى أورشليم، لأنها كانت فى عشية يوم أحد الشعانين، وهو يوم دخل إلى مدينة مُلكه راكبًا على الجحش والأتان وقدميه تفوحان برائحة الناردين.. فكل الذى يقترب منه وخصوصًا الأطفال يجدوا أن رائحة الناردين منتشرة، ولأجل هذا أشار السيد المسيح للأطفال بصفة خاصة، بقوله إنه "مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ أَسَّسْتَ حَمْدًا" (مز٨: ٢، انظر مت ٢١: ١٦)، "أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هَؤُلاَءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!" (لو١٩: ٤٠).

الذى يثير الاستغراب هو أن الجموع كانوا يقولون: "أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي" (مت٢١: ٩) أى خلصنا فى الأعالى، وكان هذا المنطوق بإلهام من الروح القدس. فعبارة "خلصنا فى الأعالى" لها معنى كبير جدًا.. فهى تعنى صالحنا مع الآب.

لقد استُقبل كذبيحة، واستُقبل كمخلص، واستُقبل كملك. وعند صلبه يوم الجمعة العظيمة عُلِّقت فوق رأسه لافتة مكتوب عليها "يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ" (يو١٩: ١٩).

يهوذا الإسخريوطى

أما بالنسبة ليهوذا فلم يكن ممكنًا أن يمر هذا اليوم دون أن يتدخل فى الأحداث.. لقد قرر مساء يوم الثلاثاء أن يبيع السيد المسيح، وذهب بالفعل بعد وليمة يوم الثلاثاء واتفق على تسليمه إلى رؤساء الكهنة.

لقد تلقى يهوذا أول ضربة على رأسه فى وليمة السبت ليلاً لسبب سكب الطيب فثار فى داخله بركان متقد، وأما الضربة الثانية لسبب تكرار سكب الطيب فى وليمة يوم الثلاثاء فلم يستطع أن يحتملها وأضاعته.

إن الحياة والعشرة مع الله تحتاج إلى صبر لذلك قيل فى سفر الرؤيا: "هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ" (رؤ١٤: ١٢). الحياة مع الله تحتاج ألا يقول الإنسان يكفينى هذا القدر إذا أتته بعض التجارب، والذى ليس عنده صبر يضيّع نفسه.

لقد تكلّم يهوذا فى المرة الأولى لكنه لم يفعل شيئًا. وكان كلامه كله كذبًا، فقيل "فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تلاَمِيذِهِ وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإِسْخَرْيُوطِيُّ الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هَذَا الطِّيبُ بِثلاَثَمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلْفُقَرَاءِ؟ قَالَ هَذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ بَلْ

لأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ" (يو ١٢: ٤-٦).

لم يكن يهوذا الإسخريوطى يحب السيد المسيح، عكس مريم أخت لعازر التى كانت تحبه فجعلها الروح القدس تتمم نبوة غالبًا دون أن تقصد. أما يهوذا فيقول عنه المزمور: "أَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَأَتَتْهُ وَلَمْ يُسَرَّ بِالْبَرَكَةِ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ وَلَبِسَ اللَّعْنَةَ مِثْلَ ثَوْبِهِ فَدَخَلَتْ كَمِيَاهٍ فِي حَشَاهُ وَكَزَيْتٍ فِي عِظَامِهِ" (مز ١٠٩: ١٧، ١٨). لم يكن يحب السيد المسيح.. كان ينهب ما بالصندوق.. صندوقه مثقوب كل ما يلقى فيه يتحول مباشرةً إلى جيب يهوذا. والثلاثمئة دينار التى هى ثمن الطيب إذا تم بيعه دون أن يُسكب كانت ستدخل إلى جيبه وليس إلى المساكين. وكان السيد المسيح يعرف أنه يسرق الصندوق ولكنه كان يطيل أناته عليه، وكان يعرف ما سيعمله ويعرف أن حادثة الطيب بالأخص هى التى ستجعله يسلمه.

سرقة ما بالصندوق

هناك من يقولون لماذا لم يعاتب السيد المسيح يهوذا أو يوقف سرقته للصندوق بأن يسحبه منه؟!

أما السيد المسيح فقد أراد أن يتركه ليعرف الكل ما الذى تعمله المحبة السليمة وما الذى يعمله عدم المحبة للمسيح وتفضيل محبة المال.. لقد تركه ليشنق نفسه بنفسه؛ ويضيع عليه الصندوق، ويضيع عليه كل شيء.

لقد حذّره السيد المسيح قبل أن يسلّمه تحذيرًا شديدًا بقوله: "كَانَ خَيْرًا لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ" (مر١٤: ٢١)، لكن السيد المسيح كان يعلم أنه لن يستمع إلى كلامه، فالنصيحة للأحمق تهيجه والنصيحة للحكيم تصححه وتضئ له الطريق. وفى سفر الأمثال يقول: "لاَ تُوَبِّخْ مُسْتَهْزِئًا لِئَلاَّ يُبْغِضَكَ. وَبِّخْ حَكِيمًا فَيُحِبَّكَ" (أم٩: ٨)، وأيضًا: "الْمُعْتَزِلُ يَطْلُبُ شَهْوَتَهُ. بِكُلِّ مَشُورَةٍ يَغْتَاظُ" (أم١٨: ١)، بمعنى أن الذى يريد أن يفعل ما بذهنه يغتاظ كلما نصحه أحد بدلاً من أن يستفيد.

كانت هذه فرصة تجعل السيد المسيح يعاتب يهوذا على ما يقوله ويقول له إنه سارق وإنه يأخذ ما يلقى فى الصندوق، إلا أن إجابة السيد المسيح كانت مختلفة وكانت عجيبة جدًا حيث قال: "اتْرُكُوهَا. إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ" (يو١٢: ٧).

إن السيد المسيح لم يتعطر بالطيب كنوع من الرفاهية والتنعُّم، بل كان الطيب بالنسبة له هو للتكفين. لقد كان يعلم أن الوقت

لن يتسع للمريمات لتطييب جسده قبل الدفن. كان يعلم أن يوسف ونيقوديموس سوف يحضرون مئة رطل عود ومر وأشياء صلبة مثل البخور ويضعوها حول الجسد ولكن لن يوضع شيء على الجسد مباشرةً نهائيًا، كما لن تتاح لهم الفرصة حتى يغسلوه، والدليل على ذلك أن الكفن الموجود فى تورينو ملئ بآثار الجراحات والدماء. لم تتح لهم الفرصة لا لغسل الجسد ولا لتكفينه بوضع الطيب، بل وضعوه بسرعة فى الكتان.. ثم وضعوه بسرعة فى القبر، ووضعوا بجانبه بعض الأطياب الصلبة (أخذتها الكنيسة بعد ذلك وطهتها بزيت الزيتون وعملت منها زيت الميرون المقدس مع أطياب أخرى سائلة)، ولذلك ففى تسبحة نصف الليل فى لحن "تين ناف" نقول: "لماذا الطيب والنحيب والبكاء تمزجنها مع بعضها يا تلميذات الرب؟ قال الملاك اللامع عند القبر للنسوة حاملات الطيب. انظرن أنتن واعلمن أنه قد نهض المخلص وقام من بين الأموات".

قال السيد المسيح ليهوذا إن ساكبة الطيب حفظته لتكفينه، وبدلاً من أن يعيّره أنه سارق، قال: "لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ" (يو١٢: ٧). أنا ذاهب إلى الآب وقد قلت إننى سوف أُصلب، وقلت: "هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى

أُورُشَلِيمَ وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الأُمَمِ. فَيَهْزَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتْفُلُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ" (مر١٠: ٣٢-٣٤). لذلك فإن هذا الطيب هو لتكفينى، وبذلك أحرج السيد المسيح يهوذا ولكنه لم يشهّر به. وذلك على اعتبار أن السيد المسيح لا زال يطيل أناته عليه، لكنه بدأ يكشف خيانة يهوذا تدريجيًا بعد ذلك؛ حينما اضطرب بالروح وقال: "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي" (يو١٣: ٢١). وكان ذلك على العشاء فى ليلة الجمعة أى الخميس بعد الغروب وبعد العشاء الخاص بالفصح ليلاً، وقال السيد المسيح ليوحنا الحبيب إن الذى يسلمه: "هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ" (يو١٣: ٢٦).

وبعد ذلك تكلمت الأناجيل بوحى من الروح القدس عما فعله يهوذا الإسخريوطى. تطبيقًا للنبوة التى ذكرت فى سفر المزامير وكررها معلمنا بطرس الرسول حينما كانوا يختارون بديلاً ليهوذا القائلة: "لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا وَلاَ يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ وَلْيَأْخُذْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ" (أع١: ٢٠).

لم يكن السيد المسيح يريد أن يدخل فى مواجهة مع يهوذا فاكتفى بأن يحرجه فقط بهذا الكلام.

ندم يهوذا

كثيرون يتساءلون قائلين لماذا هلك يهوذا وانتحر مع أنه ندم وقال: "قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا" (مت٢٧: ٣، ٤).

هذا موضوع طويل يحتاج لبحث متكامل نفرد له محاضرة كاملة. لكننا نقول هنا باختصار إنه مثل قايين الذى بعدما قتل هابيل قال: "ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ" (تك٤: ١٣). لقد فهم يهوذا الجريمة البشعة التى ارتكبها عندما رأى أن السيد المسيح لم يستخدم سلطانه فى منع أى شخص من أن يلمسه أو يضربه بل رآه يُضرب ويُحاكَم ويُحكم عليه بالإعدام.

لم تكن توقعات يهوذا الإسخريوطى أن السيد المسيح سوف يُحكَم عليه بالإعدام، كان يتوقع أن يقبض هو النقود ثم يفلت السيد المسيح بطرقه الخاصة من الحكم، فهو لم يكن مصدقًا أن كلام السيد المسيح سوف يتحقق بأنه فعلاً سوف يُصلب.

النقطة الثانية هى أن كبرياءه لم يحتمل أن يتواجد فى وسط جماعة الرسل والتلاميذ وهو الذى خان السيد المسيح وسلّمه، متوقعًا أن يعيّروه بخيانته الفظيعة. وربما افتكر أن بطرس سوف يقتله مثلما قطع أُذن ملخس عبد رئيس الكهنة عند القبض على

يسوع فى البستان، ففضّل أن يقتل نفسه من أن يتعرض لكل هذه الأمور.

التوبة إذا لم تقترن بالاتضاع تقود إلى اليأس.. فهناك نوعان من الندم:

أولاً: ندم يقود إلى توبة حقيقية.

ثانيًا: ندم يقود إلى اليأس.

يقول مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث: {أى فضيلة إذا لم تقترن وتمتزج بالمحبة والاتضاع فلا تُحسب فضيلة على الإطلاق}.

فإن كانت الفضيلة لا تُحسب فضيلة إذا لم يكن بها محبة واتضاع، وبهوذا لم يكن عنده لا محبة ولا اتضاع، فكيف يؤدى ندمه إلى توبة حقيقية؟!...

توبة بطرس الرسول

يختلف الوضع بالنسبة لبطرس الرسول الذى قال: "يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ" (يو ٢١: ١٥).

لكن ماذا عن بعض الكبرياء الذى جعله يقول: "إِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا" (مت٢٦: ٣٣)؟

كانت هذه نقطة ضعف تحتاج إصلاح، ولكنها ليست فى أعماق أعماقه لذلك من الممكن أن تنزع من داخله. ولذلك عندما ظهر الرب بعد القيامة وقال له معاتبًا: "يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي **أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلاَءِ؟**" وقد ناداه هنا باسمه القديم (سمعان ابن يونا). كان هذا توبيخًا له، فحزن بطرس لما سأله الرب ثلاث مرات، لكن الرب كان يُصلح فى بطرس نقطة قابلة للإصلاح. كان الرب يعلّمه أن يكف عن قوله: "وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا" (مت٢٦: ٣٣). وكأنه يقول له أتظن أنك تحبنى أكثر من هؤلاء؟ ها إنك أنت الوحيد الذى أنكرتنى. لكن بعدما أنكر "خَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا" (لو٢٢: ٦٢). وعرف أنه أخطأ فى أنه قال: "وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا" ولن يقولها ثانية. كان بطرس يحبه فعلاً، ولكن الخطأ هو أنه ظن أنه يحبه أكثر من الباقين، فأصلح له الرب هذا الضعف.

خاتمة إنجيل يوحنا

لكن، ظلت عند بطرس نقطة أخرى هى الغيرة، ففى إنجيل معلمنا يوحنا البشير يقول: "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُمَنْطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلَكِنْ مَتَى شِخْتَ

فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخَرُ يُمَنْطِقُكَ وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لاَ تَشَاءُ. قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُمَجِّدَ اللَّهَ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هَذَا قَالَ لَهُ: اتْبَعْنِي. فَالْتَفَتَ بُطْرُسُ وَنَظَرَ التِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُ وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي اتَّكَأَ عَلَى صَدْرِهِ وَقْتَ الْعَشَاءِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ مَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُكَ؟ فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ هَذَا قَالَ لِيَسُوعَ: **يَا رَبُّ وَهَذَا مَا لَهُ؟** قَالَ لَهُ يَسُوعُ: إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ **فَمَاذَا لَكَ؟** اتْبَعْنِي أَنْتَ. فَذَاعَ هَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الإِخْوَةِ: إِنَّ ذَلِكَ التِّلْمِيذَ لاَ يَمُوتُ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بَلْ: إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ فَمَاذَا لَكَ؟. هَذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ" (يو ٢١: ١٨-٢٥).

كان يوحنا الحبيب ملتصقًا بالسيد المسيح وكان يتكئ على صدره فحينما قال الرب لبطرس هنا "اتبعنى" سمع بطرس صوت أقدام آخر يتبع الرب، وهو يوحنا فقال للرب "**وَهَذَا مَا لَهُ؟**" فقال له الرب "إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ فَمَاذَا لَكَ؟ اتْبَعْنِي أَنْتَ". وعندما رأى يوحنا أن هذا القول شاع بين التلاميذ، وخاف أن يظنوا أنه لا يموت، وكان قد كتب فى الأصحاح السابق:

"وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ" (يو ٢١: ٣٠، ٣١). كان القديس يوحنا يوشك أن يختم إنجيله. لكن عندما وجد أن الإخوة يقولون إنه لا يموت حتى مجيء الرب اضطر أن يكتب قصة اللقاء عند بحيرة طبرية، ثم قال: "وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بَلْ: إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ فَمَاذَا لَكَ؟" (يو ٢١: ٢٣). فأكّد أن السيد المسيح لم يقل له إنه لا يموت، وذلك لأن يوحنا عرف أن موعد انطلاقه من هذا العالم قد اقترب وقد انتقل فعلاً بعد كتابة إنجيله بسنوات قليلة وهو آخر ما كتب فى سنة ٩٨م، وكتب ذلك حتى يصلح ما قد شاع بين الإخوة.

هناك من يقولون إن إنجيل يوحنا انتهى فى الإصحاح قبل الأخير، هذا الكلام ليس صحيحًا، لأنه هو الذى كتب فى الأصحاح الأخير: "**هَذَا** هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا **وَكَتَبَ هَذَا**. وَ**نَعْلَمُ** أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ" (يو ٢١: ٢٣). وقد كتب بصيغة الجمع "وَ**نَعْلَمُ**" لأن كل الرسل كانوا فى ذلك الحين قد انتقلوا من العالم، والأحياء هم تلاميذ الرسل. وكان يجب أن تقبل الكنيسة الجامعة إنجيل يوحنا حتى يُعَّد من الأسفار المقدسة، لذلك لم يكن جائزًا

أن يكتبه شخص بمفرده، ولذلك قال: "وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ" (يو ٢١: ٢٣). لأن تلاميذ الرسل كانوا موجودين والرسل كانوا قد سلّموهم كل شيء، فعندما ختم الإنجيل قال: "هَذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا" (يو ٢١: ٢٣).

ما نستفيده نحن

لقد حرصت الكنيسة جدًا على مدى أسبوع الآلام أن تبرز دور يهوذا. لأن كل واحد فينا من الممكن أن يجد فى نفسه بطرس، يهوذا، يوحنا، برثولماوس، فيلبس، توما إلخ... يجب أن نجلس ونفحص أنفسنا حتى يأتى يوم الخميس الكبير وأثناء زفة يهوذا نرفض أن يكون ليهوذا أى نصيب فى حياتنا.. كيف يكون ذلك؟!

يكون ذلك بأن نجعل كل شيء نعمله فى علاقتنا مع المسيح يمتزج بالحب والاتضاع.. وهذا ما قدمته مريم أخت لعازر فى هذه الليلة، وللأسف يهوذا كان على خط مضاد مستقيم. لقد قدّمت مريم الحب بالطيب، والاتضاع بأن مسحت قدميه بشعر رأسها، أما يهوذا فلم يحب السيد المسيح واستكثر فيه الطيب بينما مريم لو احتاج الأمر لقلعت عينيها وقدمتهما للسيد المسيح

وليس الطيب فقط. هذا الموقف يستحق حديث أطول من ذلك بكثير...

يوم أحد الشعانين

ملكك يأتيك وديعًا

إن تسمية "الشعانين" هى تسمية مشتقة من كلمة "هوشعنا" باللغة العبرية بمعنى "خلصنا". كانت الشعوب تستقبل الملوك فى أوقات السِلْم بسعف النخيل علامة على عودة السلام مرةً أخرى. والسيد المسيح لم يدخل أورشليم راكبًا على حصان كما يفعل الملوك لأنه هو ملك السلام وليس ملك الحرب.. حرب السيد المسيح هى حرب روحية وليست مادية، ولذلك فى نبوة زكريا النبى يقول: "اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ **وَدِيعٌ** وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ" (زك٩: ٩). وأشار إنجيل معلمنا متى إلى هذه النبوة فقال "قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيَوْنَ هُوَذَا **مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعًا** رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ" (مت٢١: ٥). الفرس له عظمة معينة وقوة، وفى سفر النشيد يقول العريس للعروس: "لَقَدْ شَبَّهْتُكِ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ" (نش١: ٩)، على اعتبار أن الفرس فى مركبات فرعون يكون قويًا وله عزة وشموخ، ولكن السيد المسيح أخذ اتجاه الوداعة والتواضع والمسكنة ولذلك فقد ذكرت هذه الصفة فى تلك النبوة: "**يَأْتِيكِ وَدِيعًا**".

الجحش والأتان

"رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ" (مت٢١: ٥). وكان هناك شرط قاله السيد المسيح لتلاميذه وهو ألا يكون قد ركب عليه أحد من قبل، وطبعًا عندما يكون الجحش جديدًا يتم تمرينه حتى يمكن لأحد الجلوس عليه، ولكن السيد المسيح الذى هدّأ البحر وهو هائج يستطيع أن يجعل الجحش هادئًا مع أنه لم يركب عليه أحد من قبل.

كانت الأتان رمزًا للأمة اليهودية –مجرد رمز– وهى تُعتبر فى موقف الأم، هذا بالنسبة لكنيسة اليهود ولذلك يقول: "رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ" (مت٢١: ٥). الجحش لم يركب عليه أحد لأن الأمم التى يرمز إليها الجحش –رمزيًا فقط– لم يملك الله عليها من قبل. "قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيَوْنَ هُوَذَا **مَلِكُكِ** يَأْتِيكِ وَدِيعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ" (مت٢١: ٥)، كلمة "**ملكك**" فى الآية تعنى **ملك اليهود**. والسيد المسيح نفسه قال: "لِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ" (يو١٠: ١٦).

البعض يقول إن السيد المسيح أراد أن يريح الأتان بعض الوقت ويقوم بعملية تبديل بين الجحش والأتان، لأنه كيف سيركب على

الاثنين معًا؟! وعندما يقوم بالتبديل بينهما معنى هذا أنه يملك على الاثنين، وليس شرطًا أن يكون فى نفس الوقت، ومنطقيًا الله ملك على كنيسة اليهود قبل أن يملك على كنيسة الأمم. وفى العهد الجديد بداية معمودية الناس فى يوم الخمسين كانت من اليهود سواء من أرض إسرائيل، أو منطقة اليهودية أو غيرها، أو من اليهود المقيمين فى الشتات فى البلاد الأخرى، ولكن جميعهم كانوا يهودًا. وأخذت الكنيسة وقتًا حتى اقتنعت بأن تعمّد الأمم مثل حادثة كرنيليوس مع بطرس الرسول عندما صنع الرب إعلانات ورؤى وأرسل ملاكه إلى كرنيليوس، وخاصم بقية التلاميذ بطرس الرسول لأنه عمده ومن معه حتى حكى لهم الإعلانات والرؤى التى حدثت، ويقول سفر أعمال الرسل: "فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ سَكَتُوا وَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ قَائِلِينَ **إِذًا أَعْطَى اللهُ الأُمَمَ أَيْضًا التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ**" (أع١١: ١٨)، وبدأ الرسل فى تقبُّل هذا الأمر. فمعروف أن السيد المسيح ملك على اليهود قبل أن يملك على الأمم.

الذين ينكرون موضوع الأتان والجحش يضيعون مبادئ وتأملات وعقائد مهمة جدًا فى تلك النبوة وفيما حدث عندما دخل السيد المسيح كملك إلى أورشليم. ونتذكر أيضًا أنه وإن كان هو ملك

اليهود ولكن المجوس قد جاءوا من بلاد المشرق أى من نواحى فارس التى هى إيران حاليًا وقالوا: "أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ" (مت٢: ٢). فبينما لم يفكر رؤساء كهنة اليهود فى الذهاب لرؤية المسيح الملك المولود، جاء أناس من الشرق من بلاد بعيدة وسجدوا.. ومعنى هذا أن التدبير الإلهى كان يضع الأمم فى الاعتبار. نحن المصريون أصلاً نُعتبر من الأمم وليس من اليهود، وفى سفر أشعياء النبى يقول الرب: "مُبَارَكٌ **شَعْبِي** مِصْرُ" (أش١٩: ٢٥). فكيف تكون مصر شعبه وقد كان دائمًا يقول شعبى إسرائيل؟! إلا لأنه قد قَبِل الأمم فى الإيمان وصاروا "رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ" (يو١٠: ١٦)، لدرجة أن نبوة إشعياء وضعت شعب مصر قبل شعب إسرائيل، إذ يقول: "بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً **مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ** وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ" (أش١٩: ٢٥). وعبارة "ميراثى إسرائيل" المقصود بها قبل نهاية العالم عندما يؤمن اليهود.

لكن هذا ليس معناه أن كرامة الأممى تفوق كرامة اليهودى الذى يؤمن بالسيد المسيح، لأن معلمنا بولس الرسول فى رسالته إلى أهل رومية يقول: "شِدَّةٌ وَضِيقٌ عَلَى كُلِّ نَفْسِ إِنْسَانٍ يَفْعَلُ الشَّرَّ

الْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ الْيُونَانِيِّ. وَمَجْدٌ وَكَرَامَةٌ وَسَلاَمٌ لِكُلِّ مَنْ يَفْعَلُ الصَّلاَحَ الْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ الْيُونَانِيِّ" (رو٢: ٩، ١٠). والمقصود أن اليهودى سيأخذ عقوبة أشد أو هوان أشد إذا رفض السيد المسيح لأنه هو الذى له المواعيد والعهود والاشتراع، ولكن الأممى لم يكن أصلاً من رعية الله ولا من شعبه.. ولكن الكل مدعو لكى "تَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ" (يو١٠: ١٦).

قبول الأمم

بذل السيد المسيح جهدًا حتى يمهد لفكرة قبول الأمم فى الإيمان، فهو لم يكتفِ فقط بأن قال: "وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ" (يو١٠: ١٦) –رغم أن التلاميذ فى ذلك الوقت لم يفهموا المقصود ولكن فهموا ذلك فيما بعد– ولكن أيضًا فى موضوع المرأة الكنعانية حين قال لها السيد المسيح: "لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ" (مت١٥: ٢٦).. كان اليهود يعتبرون أن الأمم كلاب لأنهم يعيشون فى النجاسة وعبادة الأوثان المحرمة وفى أمور صعبة جدًا... فالسيد المسيح تأخر فى أن يتكلم معها ويسمع لها، وهى كانت تصيح خلفهم،

وطلب التلاميذ منه أن يصرفها.. حينئذٍ بدأ السيد المسيح يتكلم بمفهوم اليهود وليس لأنه هو شخصيًا يريد أن يقول هذا الكلام بل أراد أن يقول لليهود ولتلاميذه أيضًا {أليس هؤلاء من تقولون عنهم هذا؟!} "فَقَالَتْ: نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا" (مت١٥: ٢٧). وكان هذا اتضاعًا كبيرًا جدًا منها؛ فهى لم تغضب من كلام السيد المسيح، بل معنى كلامها؛ إننا بالفعل نستحق هذه الصفة بسبب تصرفاتنا، وهناك أشياء لا تصنعها الكلاب نحن الأمم صنعناها. على أن مبدأ أنه "لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ" هو مبدأ عام والمفروض فعلاً أن البنين أولى من الكلاب؛ بعكس ما يفعل البعض حاليًا فى الخارج حيث هناك محلات خصيصًا لمستلزمات للكلاب والقطط، ويكتبون أملاكهم ويورّثونها للكلاب والقطط، وأمور أخرى لا تبشر بالخير فى بداية عودة الوثنية وعبادة الحيوانات مرة أخرى. من أين جاءت فكرة عبادة الكلاب والحيوانات بكافة أنواعها وحتى الحشرات؟!! جاءت بتأثير من الشيطان وبتأثير ارتباط الإنسان بالأمور الجسدية وعدم معرفته قيمة نفسه أنه مخلوق **على** صورة الله.

السيد المسيح قال للمرأة الكنعانية: "يَا امْرَأَةُ عَظِيمٌ إِيمَانُكِ، لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ. فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ" (مت١٥: ٢٨). ولم يستطع أحد من اليهود أن يعترض لأن الكلمة التى قالتها بالتواضع الكبير والإيمان العظيم أظهرت أنها تستحق أن يصنع السيد المسيح معها هذه المعجزة. ولكن قبولهم أن يشفى ابنتها كان أسهل كثيرًا من قبولهم لفكرة دخولها كأممية فى الإيمان. ولذلك عندما جاءت حادثة كرنيليوس قائد المئة بعدها بسنوات احتج الأحد عشر رسولاً على بطرس الرسول لأنه عمده، مع أن كرنيليوس كان قبلها قد ترك الوثنية وآمن بإله إبراهيم واعتنق الديانة اليهودية ومع ذلك كانوا فى البداية معترضين لأنه أصلاً ليس من نسل إبراهيم.

ولذلك نقول إن موضوع الأتان والجحش له أبعاد وتأثيرات ونتائج وردود أفعال كبيرة فى هذا الاحتفال العظيم.

حوله طقوس نى أنجيلوس

أدركت الكنيسة شيئًا هامًا فى الألحان الخاصة بيوم أحد الشعانين إذ تقول:

الجالس فوق الشاروبيم

اليوم ظهر فى أورشليم

راكبًا على جحشٍ بمجدٍ عظيم

وحوله طقوس نى أنجيلوس

فما المقصود بعبارة "حوله طقوس نى أنجيلوس"؟! فى إنجيل معلمنا لوقا الإنجيلى البشير يقول: "وَلَمَّا قَرُبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ **ابْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ التَّلاَمِيذِ يَفْرَحُونَ** وَيُسَبِّحُونَ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ **لأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا**، قَائِلِينَ: مُبَارَكٌ الْمَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ، سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي" (لو ١٩: ٣٧، ٣٨).

ما هى "جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا"؟! فهمت الكنيسة معنى هذه العبارة فقالت فى الألحان: "**حوله طقوس نى أنجيلوس**"؛ وقد سبق السيد المسيح فى لقائه مع نثنائيل وقال "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً **وَمَلاَئِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ** عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ" (يو ١: ٥٠، ٥١)، وهذا الكلام قاله السيد المسيح عن نفسه وهو على الأرض. فما هو الوقت الذى قصده السيد المسيح بأنهم سيرون الملائكة صاعدة ونازلة؟! هذا يذكرنا بسلم حلم يعقوب الذى كان الرب واقفًا عليه والملائكة صاعدة ونازلة، كما جاء فى سفر التكوين: "وَرَأَى حُلْمًا وَإِذَا سُلَّمٌ

مَنْصُوبَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ وَهُوَذَا مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا" (تك٢٨: ١٢). وقد كان فى الحلم واقفًا ولم ينزل بعد، ولكنه الآن تجسد ولا زالت فكرة السلم قائمة.

ولذلك يُذكر فى تسبحة يوم الأحد عن العذراء مريم أنها شُبِّهت بتابوت العهد وكاروبا المجد **يظللان عليه**. وهى التى قال لها الملاك "اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ **وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ**" (لو١: ٣٥). فعبارة "قوة العلى تظللك" تعنى تظليل الكاروبيم لأن تابوت العهد الذى فى داخله المن، وعصا هارون التى أفرخت، ولوحى العهد المكتوب عليهما كلمة الله.. كل هذا كان رمزًا لتجسد الكلمة فى بطن السيدة العذراء. فالكاروبيم الذى يظلل على التابوت كان لابد أن يظلل أيضًا على السيدة العذراء وهى تحمل السيد المسيح، ولذلك قال لها الملاك: "اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ" وهذا هو الأمر الذى سيحدث من خلاله التجسد. أما عبارة "وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ" أى القوات السماوية التى هى الشاروبيم.

ونجد أيضًا الكثير من القطع التى تشبه السيدة العذراء وفى بطنها السيد المسيح بتابوت العهد والكروبيم يظلل عليه ففى ثيئوطوكية يوم الأحد مثلاً نقول فى القطعة الأولى:

"مدعوة أنتِ بالصدق أيها المباركة فى النساء القبة الثانية.. التى تدعى قدس الأقداس وفيها لوحا العهد.. والعشر كلمات هذه المكتوبة بأصبع الله.. سبقت أن دلتنا على اليوطا اسم الخلاص الذى ليسوع المسيح" `mpiiwta piran `noujai ’ `nte I’hc? Px?c? (ومن هنا جاء فن اليوطا الذى به تُرسم الصلبان القبطية).

ونجد فى القطعة الثانية: "التابوت المصفح بالذهب من كل ناحية.. سبق أن دلنا على الله الكلمة الذى صار إنسانًا بغير افتراق.. صنعوا تابوتًا من خشب لا يسوس، وأنت أيضًا يا مريم مشتملة.... إلخ"

وفى القطعة الثالثة: "الغطاء المظلل عليه بالكروبين المصورين... كروبا ذهب مصوران مظللان على الغطاء بأجنحتهما كل حين.. يظللان على موضع قدس الأقداس فى القبة الثانية.. **وأنت أيضًا يا مريم ألوف ألوف وربوات ربوات يظللون عليكِ** (وهنا يتشابه مع الآية "**وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ**").. مسبحين خالقهم وهو فى بطنك هذا الذى أخذ شبهنا ما خلا الخطية والتغيير".

رأينا فى كل هذه القطع وغيرها تشبيه السيدة العذراء وفى بطنها السيد المسيح بتابوت العهد والكروبيم يظلل عليه. وقد وصف الله لموسى النبى فى سفر الخروج وصفًا دقيقًا عن كاروبي الذهب فوق غطاء التابوت وشكل أجنحتهما وكيف أن وجهيهما ينظران إلى غطاء التابوت، وقال: "وَأَنَا أَجْتَمِعُ بِكَ هُنَاكَ وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ بِكُلِّ مَا أُوصِيكَ بِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ" (خر٢٥: ٢٢). فكان السيد المسيح يظهر من تحت الكروبين فوق غطاء تابوت العهد ويكلم موسى.

إذن عبارة "ابْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ التَّلاَمِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ **لأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا**" (لو١٩: ٣٧) يجب أن ننتبه إليها إذ أن الكنيسة فهمتها وقالت: {وحوله طقوس نى أنجيلوس}؛ ففى دخول السيد المسيح إلى أورشليم تحقق قوله لنثنائيل: "مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلاَئِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ" (يو١: ٥١)، وكان هذا الحديث بعد معمودية السيد المسيح فى نهر الأردن، لئلا يظن أحد أنه قصد يوم المعمودية عندما انفتحت السماوات. وفى سفر المزامير يقول: "**رَكِبَ عَلَى الشاروبِيم** وَطَارَ. طار عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَاحِ

(لكى يتجسد)، وجَعَلَ الظُّلْمَةَ له حجابًا (أى إخفاء مجده بالناسوتية) تحوط به مظَلَّته" (مز١٨: ١٠، ١١). وما دام ركب على الكروبيم وطار.. والكروبيم كان يظلل على العذراء مريم وهو فى بطنها.. إذن أثناء دخوله إلى أورشليم كملك أيضًا كان حوله الملائكة صاعدة ونازلة. من الممكن أن الملائكة فى كل وقت كانت صاعدة ونازلة ولكن هنا تم تسجيل الواقعة أن التلاميذ نظروا الملائكة وهى تحوط السيد المسيح أثناء دخوله إلى أورشليم، فقالوا: "مُبَارَكٌ الْمَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ، سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي" (لو١٩: ٣٨).

يذكرنا هذا بتسبحة عيد الميلاد المجيد عندما ظهر جمهور من الجند السماوى حول الرعاة مع الملاك الذى وقف بهم وبدأوا يسبحون الله: "وَإِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَفَ بِهِمْ وَمَجْدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ.... وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ الْمَلاَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَقَائِلِينَ: الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ" (لو٢: ٩، ١٣، ١٤). وظلت دائرة من الملائكة تدور حولهم وتتسع ثم صعدوا إلى السماء، كما تدل العبارة التى وردت فى إنجيل القديس لوقا "وَلَمَّا مَضَتْ عَنْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ" (لو ٢: ١٥).

نلاحظ أن الآية "**الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي** وَعَلَى الأَرْضِ **السَّلاَمُ** وَبِالنَّاسِ **الْمَسَرَّةُ**" (لو٢: ١٤) فيها ثلاث عبارات وكلهم تم تحققهم فى دخوله إلى أورشليم: "ابْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ التَّلاَمِيذِ **يَفْرَحُونَ** (هنا المسرة)، وَيُسَبِّحُونَ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا. قَائِلِينَ: مُبَارَكٌ الْمَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ، **سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي**" (لو١٩: ٣٧،٣٨). إذن **السلام والمجد والفرح (المسرة)** تكرر ذكرهم فى يوم أحد الشعانين. ولكن هناك نقطة هامة وهى أن حدث دخول السيد المسيح إلى أورشليم قد تطور عن حدث ميلاده.. ففى ميلاده كانوا يقولون: "الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ" (لو٢: ١٤)؛ أى "**عَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ**" لأن ملك السلام قد وُلِدَ على الأرض، ولكن فى دخوله إلى أورشليم يقولون: "**سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي**" (لو ١٩: ٣٨) وأيضًا "أُوصَنَّا لِابْنِ دَاوُدَ، مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ، **أُوصَنَّا** (أى خلصنا) **فِي الأَعَالِي**" (مت٢١ : ٩)، ومعنى هذا أنه ستتم المصالحة عند الآب فى السماء بين البشر وبين الآب السماوى، ولذلك يقول معلمنا بولس الرسول: "اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ" (٢كو٥: ١٩)،

ويقول: "فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رو٥: ١).

فحدث الميلاد يشير إلى أن ملك السلام قد وُلِدَ، أما حدث الخلاص الذى بدأ بأحداث أحد الشعانين ففيه بدأ الحديث عن سلام فى السماء وليس فقط على الأرض.

هناك استقبال رائع حدث فى يوم أحد الشعانين حينما دخل السيد إلى هيكله فى أورشليم كما ورد فى نبوة ملاخى النبى: "وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ وَمَلاَكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ" (ملا٣: ١). وهذا كان رمزًا لدخوله إلى المقدس السماوى فى أورشليم السمائية فقد حدث احتفال ضخم جدًا فى السماء عندما صعد السيد المسيح بعد إتمام الفداء ودخل إلى المقدس السماوى "خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ" (عب٨ : ٢) فكان لابد أن يكون هناك حفلة تمهيدية على الأرض، وهذه الحفلة كانت يوم أحد الشعانين لأن حمل الله دخل من باب الضأن إلى أورشليم ليكون هو الذبيحة الحقيقية التى تفتح الطريق للسماء وتصالح السمائيين مع الأرضيين. وكما نصلى فى القداس الغريغورى فى صلاة الصلح: {صرت لنا

وسيطًا لدى الآب... وأصلحت الأرضيين مع السمائيين وجعلت الاثنين واحدًا وأكملت التدبير بالجسد}.

عمل الروح القدس فى التلاميذ

هذه الكلمات التى نطق بها التلاميذ فى أثناء دخول السيد المسيح إلى أورشليم هى بلا شك بالروح القدس الذى نطق على ألسنتهم. فليس بكثير على الروح القدس الذى عمل فى أنبياء العهد القديم، أن يعمل فى تلاميذ السيد المسيح فى هذا الحدث الكبير حتى قبل أن يحل فى يوم الخمسين. أى أن الروح القدس عندما حل فى يوم الخمسين أصبحت النبوة هى حالتهم المستمرة، بمعنى أن حالة النبوة أصبحت لا تنقطع. ولكن فى يوم أحد الشعانين كانت هناك حالة من التجلى غير العادى أى فوق الطبيعة، ولذلك قال لهم السيد المسيح: "أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحًا" (مت٢١: ١٦).

كان المنظر وهو راكب على الأتان والجحش ابن الأتان مملوءًا بالاتضاع وفى نفس الوقت مملوءًا بالمجد، وذلك للذى يريد أن يرى ويؤمن.

من المؤكّد أنه قد حدثت حفلة ضخمة فى السماء عندما دخل السيد المسيح إلى هيكله السماوى مثلما يقول المزمور "صَعِدَ اللهُ بِالتهُليل الرَّبُّ بِصَوْتِ البُوقِ" (مز٤٧: ٥) ولكن كان يجب أن تكون هناك حفلة تمهدية ورمزية تشبهها هنا على الأرض، واشتركت الملائكة فيها لأنهم هم الذين احتفلوا فى السماء أما البشر فلم يكونوا موجودين فى السماء عند صعود السيد المسيح بعد قيامته. ولكن هل سيظل البشر فى الرمز فقط؟! لا بل سيدخلوا إلى الحقيقة عندما يُختطفوا لملاقاة الرب فى الهواء.. كما يقول معلمنا بولس الرسول: "ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ" (١تس٤: ١٧).. ويدخل المسيح بعروسه المحبوبة –الكنيسة– بكل المفديين وتحتفل السماء بكل من فيها من ملائكة وبشر بعرس الأبدية؛ ولكن احتفال السماء عندما صعد السيد المسيح كان احتفالاً بانتصار "الرب العزيز القدير القاهر فى الحروب" (مز ٢٣: ٨) على الشر، وبتدميره للجحيم بالنسبة للذين رقدوا على رجاء الخلاص، وبفتحه للفردوس وبداية عهد جديد فى حياة البشرية لأن الرب "أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَ الْخُلُودَ" (٢تى١: ١٠).

من العبارات الهامة فى أناجيل أحد الشعانين

فى إنجيل معلمنا مار يوحنا الإنجيلى يقول: "كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: لاَ تَخَافِي يَا ابْنَةَ صَهْيَوْنَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشِ أَتَانٍ. وَهَذِهِ الأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تلاَمِيذُهُ أَوَّلاً وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ" (يو ١٢: ١٤-١٦).

ويجب أن نلاحظ جيدًا أن النبوة المذكورة فى إنجيل معلمنا متى قالت على أتان وجحش ابن أتان: "قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ" (مت ٢١: ٥)، وذلك لأنه كتب لليهود ولذلك كان يجب أن يذكر الأتان والجحش ابن الأتان. البعض للأسف كان يظن أن معلمنا متى الإنجيلى قام بإضافة الأتان من عنده، ولكن السيد المسيح قال: "تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا" (مت ٢١: ٢، ٣). والكلام هنا بصيغة المثنى، ثم يكمل ويقول: "فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ، فَذَهَبَ

التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ. وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا" (مت٢١: ٤-٧) كل الكلام أيضًا بصيغة المثنى. أما القديس يوحنا فعندما ذكر النبوة كانت بطريقة مختصرة -ومن حق أى أحد يذكر عبارة أن يختصرها- لأن القديس يوحنا كتب للأمم فقال: "لاَ تَخَافِي يَا ابْنَةَ صَهْيَوْنَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشِ أَتَانٍ" (يو١٢: ١٤). فى ذلك الوقت كان اليهود قد اضطهدوا الكنيسة كثيرًا فالقديس يوحنا كتب فى أواخر القرن الأول الميلادى سنة ٩٨م وبدأ يشير إلى مُلك السيد المسيح على الأمم مثلما قال الله فى الأنبياء: "بِأُمَّةٍ غَبِيَّةٍ أُغِيظُهُمْ" (تث٣٢: ٢١). والمقصود بذلك أنه سيقوم بإغاظتهم بأن الأمم سيؤمنون أكثر منهم. ولكن معلمنا متى الإنجيلى لأنه كتب إلى اليهود لم يكن بإمكانه أن يتجاهل نص النبوة بالكامل. خاصة وأنه من ضمن الذين حضروا الحدث ونظروه فهو لا يقول قصة لم يرها.

إن الذين يقولون إن هناك اختلافًا بين الأناجيل يجب عليهم مراعاة كيف وجهت الرسالة وفى أى ظروف كُتبت.

فى إنجيل معلمنا مار يوحنا الإنجيلى البشير يقول: "وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا

هَذِهِ لَهُ. وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي مَعَهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. لِهَذَا أَيْضًا لاَقَاهُ الْجَمْعُ لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الآيَةَ" (يو ١٢: ١٦-١٨).

إلى جوار إقامة لعازر من القبر التى شهد بها الجمع الذى معه كان منظر الكاروبيم وهو يحيط بالسيد المسيح وصاعدًا ونازلاً من السماء والسماء مفتوحة حسب وعده للتلاميذ؛ "تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلاَئِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ" (يو ١: ٥١). وبهذا ندرك أن السيد المسيح دخل فى عملية تصعيد منقطعة النظير مع الكتبة والفريسيين "فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا! إِنَّكُمْ لاَ تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ" (يو ١٢: ١٩).

كيف هتف الجمهور بصلب السيد المسيح؟

لا ينبغى أن نستغرب من الذى حدث يوم محاكمة السيد المسيح أمام بيلاطس، عندما قال الجمع: "اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!" (لو ٢٣: ٢١). ولو قرأنا الأناجيل جيدًا سنفهم أنهم بعدما حاكموه ليلاً تم عمل اجتماع فى الصباح وتشاوروا ثم تمت إعادة المحاكمة مرة أخرى فى اختصار وقرروا أن يأخذوه ويذهبوا به إلى بيلاطس

"فَقَامَ كُلُّ **جُمْهُورِهِمْ** وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاَطُسَ" (لو٢٣: ١). إذًا هؤلاء الذين طالبوا وهتفوا بصلبه هم جمهورهم وليسوا الذين استقبلوا السيد المسيح يوم أحد الشعانين بل جمهورهم وحزبهم (ليس المقصود حزب سياسى بل حزب فكرى) وطبعًا حتى بعد صعود السيد المسيح إلى السماء استمرت الجماعة المتعصبة اليهودية التى اضطهدت المسيحيين، وصنعت اضطهادًا عظيمًا على الكنيسة بعد رجم إستفانوس لدرجة أن كل المسيحيين الذين فى أورشليم هربوا منها ما عدا الرسل وتشتت الجميع "فالَّذِينَ تَشَتَّتُوا جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ" (أع٨: ٤). فلا نتعجب.. لأن الذين ذهبوا عند "بنطيوس بيلاطس" هم اليهود الذين أكثر من مرة كانوا يريدون أن يقتلوا السيد المسيح عندما قال لهم: "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ" (يو٨: ٥٨) وأيضًا عندما قال "أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ" (يو٥: ١٧). والذين كانوا يجادلونه ويصادرونه والذين تناولوا حجارة ليرجموه، فقد كان هناك عدد غير قليل موجودًا فى أورشليم فى اليهودية رافضًا السيد المسيح ورافضًا أن يصنع معجزات يوم السبت، وحاولوا قتله أكثر من مرة ولم تكن هذه أول مرة. فلا يجب الخلط بين الذين استقبلوه فى دخوله فى يوم أحد الشعانين وبين الذين

ذهبوا عند بيلاطس؛ لأن اليهود صمموا أن يقبضوا على السيد المسيح ليلاً لكى يكون الجمع الذى استقبله يوم أحد الشعانين نيامًا وغير مدركين لما يحدث، وفى الصباح الباكر: "قَامَ كُلُّ جُمْهُورِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاَطُسَ" (لو٢٣: ١). وهؤلاء هم الذين قالوا اصلبه اصلبه وقالوا: "دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا" (مت٢٧: ٢٥).

وقد يسأل سائل عما حدث فى يوم الخمسين من أن بطرس الرسول يقول للجماهير الموجودة: "بِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ" (أع٢: ٢٣). ويقول أيضًا: "وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ (الذى هو باراباس)" (أع٣: ١٤). وتعمد ثلاثة آلاف فى هذا اليوم بعد أن نُخسوا فى قلوبهم. فلماذا كان هذا التوبيخ ما دام الجمع الذى استقبل السيد المسيح ليس هو الذى قال "اصلبه"؟!.. لماذا يوبّخ بطرس الرسول الجمهور الذى كان موجودًا؟!

ونجيب على ذلك فنقول إنه كان يوبّخ الذين كانوا واقفين ولابد أن بعضًا منهم كانوا من الذين قالوا "اصلبه". الجمهور الذى اجتمع يوم الخمسين كان بلا شك جزء منه من جمهور اليهود. لأن يوم الخمسين الموقف اختلف عندما حدث هبوب الريح العاصف وبدأ

التلاميذ يتكلمون بألسنة جديدة وتجمع أناس كثيرون فكان منهم من استقبله يوم أحد الشعانين، ومنهم من قالوا "اصلبه". فتوبيخ بطرس الرسول كان للذين وقفوا ضده أما الباقون فكانوا يسمعون. ولكن حتى هؤلاء الباقون فقد نُخسوا فى قلوبهم لأن حدث عندهم عملية تشويش عندما وجدوا السيد المسيح قد صُلب؛ لأنه مكتوب فى التوراه أن "المُعَلقَ مَلعُونٌ مِنَ اللهِ" (تث٢١ : ٢٣). ولكن اللعنة كانت لعنة خطايانا التى محاها بالفداء وليست لعنة تخص المخلص وأعلن الآب رضاه عنه بقيامته المجيدة وانتصاره على الموت.

ولكن حتى الذين استقبلوه فى أحد الشعانين؛ حدث عندهم تشوّش لأن السيد المسيح نفسه قال: "أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ" (مت٢٦: ٣١). وقال لتلاميذه الأخصّاء "كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ" (مت٢٦: ٣١). فإذا كان تلاميذه الذين قالوا هذه التسابيح والذين كانوا معه فى بستان جثسيمانى؛ قال لهم إنهم سيشكون فيه. فهل نستغرب أن الجموع العادية التى استقبلته تكون قد شكَّت؟ هم أيضًا نخسوا فى قلوبهم مثل الذين قالوا اصلبه لأنهم شكُّوا أنه هو المسيح، ولأن الصلب كان بالنسبة لفهمهم المؤقت لعنة، ودرجات الشك كانت متفاوتة. وعندما

سمعوا عن القيامة بشهادة الرسل بتأييد سماوى بصوت الريح وانطلاق الألسنة الجديدة بموهبة الروح القدس زالت شكوك من آمنوا منهم وفهموا التعليم الذى ورد فيما أعلنه بطرس الرسول ومعه باقى الرسل فى عظة يوم الخمسين.

الوحيدة التى لم تشُك على الإطلاق

لكن الوحيدة التى لم يدخل إلى قلبها الشك على الإطلاق التى قال عنها الروح القدس بفم أليصابات أم يوحنا المعمدان "طُوبَى لِلَّتِي **آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ** مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ" (لو١: ٤٥). أى السيدة العذراء القديسة مريم؛ التى آمنت بأن القدوس المولود منها يدعى ابن الله وأنه "يَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ **إِلَى الأَبَدِ** وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ" (لو١: ٣٣). وقال عنها سفر النشيد: "وَاحِدَةٌ هِيَ حَمَامَتِي كَامِلَتِي. **الْوَحِيدَةُ لأُمِّهَا هِيَ**. عَقِيلَةُ وَالِدَتِهَا هِيَ. رَأَتْهَا الْبَنَاتُ فَطَوَّبْنَهَا. الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِيُّ فَمَدَحْنَهَا، مَنْ هِيَ الْمُشْرِفَةُ مِثْلَ الصَّبَاحِ جَمِيلَةٌ كَالْقَمَرِ طَاهِرَةٌ كَالشَّمْسِ مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ؟" (نش٦: ٩،١٠).

السيد المسيح نفسه كان يعلم أن هذا الشك الذى ذكرناه سوف يحدث حتى من الرسل؛ ورغم ذلك لم يرفضهم. ولكن دخوله إلى

أورشليم بهذه الصورة كان لابد أن يحدث. وأيضًا كان لابد أن يفرحوا قبل أن تأتى الصدمة الكبيرة الخاصة بالصلب. وكان لابد أن يأخذهم معه على جبل التجلى حتى يروا السحابة النيرة ويسمعوا صوت الآب "وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظَلِّلُهُمْ. فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا" (مر ٩: ٧). ويا ليت معلمنا بطرس كان قد سمع لكلام السيد المسيح فى موضوع الشك "قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ! فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ: وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ" (مر ١٤: ٢٩-٣١). هل معنى هذا الرد أن كلام السيد المسيح لن يحدث؟! لقد سمع معلمنا بطرس الرسول على جبل التجلى صوت الآب يقول: "لَهُ اسْمَعُوا" (مر ٩: ٧). لكن كل هذه كانت ضعفات وتم إصلاحها بعد ذلك.

ومن ضمن الذين آمنوا أو تقوى إيمانهم بعد أن سلّم السيد المسيح روحه على الصليب وبعد أن حدثت الزلزلة وتشققت الصخور وتفتحت القبور: قائد المئة الرومانى الذى قال بعدما رأى ما كان وآمن "حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنَ اللَّهِ" (مت٢٧: ٥٤) وكذلك

يوسف الرامى ونيقوديموس اللذان لم يهمهما أن الذى يمس ميت يتنجس حسب الشريعة أيضًا لأنهما صارا يعرفان أن الذى يمس السيد المسيح يتطهّر لأنه مكتوب عنه فى نبوة دانيال أنه "قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ" (دا ٩: ٢٤)، لذلك أخذاه وأكرماه فى دفنه. وبلا شك أن الروح القدس كان أحيانًا يلهب بعض القلوب لكى تقوم بتصرفات تتمم بها النبوات، ففى سفر أشعياء النبى يقول: "وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَ**مَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ**" (أش٥٣: ٩).

إذن بطرس الرسول فى يوم الخمسين كان يوبّخ الجموع التى كانت قد قالت "اصلبه" والتى طلبت إطلاق باراباس، وأما الباقون فكانوا مستمعين، والبعض من الذين قالوا "اصلبه" آمن فى يوم الخمسين وتعمد، والبعض أيضًا من الذين اعتمدوا هم الذين استقبلوه يوم دخوله إلى أورشليم. وطبيعى أنه ليس فى كل موقف يكون كل الناس موجودين. فمثلاً السيد المسيح عند دخوله أورشليم مر فى مسافات كبيرة جدًا ولكن يوم الخمسين المجموعة التى سمعت بطرس الرسول هى المجموعة التى اجتمعت إثر سماعها الصوت الذى حدث أثناء حلول الروح القدس وبدأوا يتكلمون بألسنة جديدة وكان هناك أناس من خمس عشرة لغة أى من بلاد كثيرة جدًا، وليس شرطًا أن كل الذين حضروا يوم

الخمسين يكونوا قد حضروا أحد الشعانين، والمكان نفسه مختلف فمكان دخوله أورشليم غير مكان العلية التى هى بيت القديس مرقس الذى اجتمعت الكنيسة فيه فى يوم الخمسين.

فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
عشية أحد الشعانين	٩
ارتباط إقامة لعازر بأحد الشعانين	١١
حضور وشهادة يهود العالم كله	١٢
شهادة الأمم	١٣
ينسب فى كثير من الأحيان الأمور الخاصة بلاهوته للآب	١٧
القرون والقرن	١٩
سنة اليوبيل	٢٣
وليمة لعازر	٢٥
ساكبات الطيب	٢٨
العمل الهام الذى عملته مريم أخت لعازر	٣٣
حفل الحى الميت والميت الحى	٣٦
الطيب	٣٨
مادام الملك فى مجلسه أفاح ناردينى رائحته	٤١

الموضوع الصفحة

يهوذا الإسخريوطى ٤٢

سرقة ما بالصندوق ٤٤

ندم يهوذا ٤٨

توبة بطرس الرسول ٥٠

خاتمة إنجيل يوحنا ٥١

ما نستفيده نحن ٥٤

يوم أحد الشعانين ٥٦

ملكك يأتيك وديعًا ٥٦

الجحش والأتان ٥٧

قبول الأمم ٦١

حوله طقوس نى أنجيلوس ٦٤

عمل الروح القدس فى التلاميذ ٧٢ العبارات الهامة فى أناجيل أحد الشعانين ٧٤ كيف هتف الجمهور بصلب السيد المسيح ٧٧

الوحيدة التى لم تشك على الإطلاق ٨٢

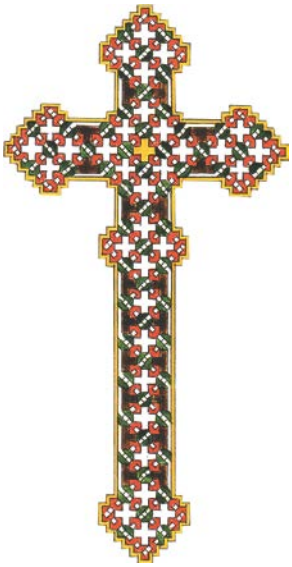

الكتاب : الأسبوع المقدس–الجزء الأول–عشية ونهار أحد الشعانين
المؤلف : الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس
الناشر : مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى ودير القديسة دميانة للراهبات بالبرارى
الجمع بالكومبيوتر: راهبات دير القديسة دميانة بالبرارى
الطبعة : الأولى إبريل ٢٠١٣
المطبعة : بريما جرافيك للطباعة والتوريدات – ٠٢٢٦٣٧٣١٣٠
يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:
٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧(٠٥٠)،
٢٨٨٠٧٦٣(٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩(٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،
٤١١١١٣٥(٠١٢٨)، ٨٨٨١٣٣٩(٠١٢٨)،٦٨٨٨٨٥٣(٠١١٤)
فاكس : ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.
بريد إلكترونى email: demiana@demiana.org
email: demiana8@demiana.org
يطلب أيضاً من :
مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)،
٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)
ومقر الدير بالاسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)

الكتاب : الأسبوع المقدس–الجزء الأول–عشية ونهار أحد الشعانين
المؤلف : الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس
الناشر : مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى ودير القديسة دميانة للراهبات بالبرارى
الجمع بالكومبيوتر: راهبات دير القديسة دميانة بالبرارى
الطبعة : الأولى إبريل ٢٠١٣
المطبعة : بريما جرافيك للطباعة والتوريدات – ٠٢٢٦٣٧٣١٣٠
يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:
٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧(٠٥٠)،
٢٨٨٠٧٦٣(٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩(٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،
٤١١١١٣٥(٠١٢٨)، ٨٨٨١٣٣٩(٠١٢٨)،٦٨٨٨٨٥٣(٠١١٤)
فاكس : ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.
بريد إلكترونى email: demiana@demiana.org
email: demiana8@demiana.org
يطلب أيضاً من :
مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)،
٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)
ومقر الدير بالاسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)